والمدبرات فقيل انها الملائكة وقيل النجوم فعلى القول بانها
الملائكة سماهم نازعات لانهم تنزعون نفوس بني ادم من اجسادها
وناشطات لانهم ينشطون اي يخرجون بها فهو من قولك نشطت
الدلو من البئر اذا اخرجتها وسابحات لانهم يسبحون في سيرهم
اي يسرعون فيسبقون فيدبرون امور العباد والرياح والمطر
وغير ذلك حسبما يامرهم الله وعلى القول بانها النجوم سماها
نازعات لانها تنزع من المشرق الى المغرب وناشطات لانها تنشط
من برج اي برج وسابحات لانها تسبح في الفلك ومنه كل في فلك
يسبحون فتسبق في جريها فتدبر امر عالم الحساب وقال ابن
عطية لا اعلم خلافا ان المدبرات امرا الملائكة وحكى الزمخشري
فيها ما ذكرنا وقد قيل في النازعات والناشطات انها النفوس
تنزع من معنى النزع بالموت فتنشط من الاجساد وقيل في
السابحات والسابقات انها الخيل وانها السفن عرفا ان قلنا
النازعات الملائكة ففي معنى غرقا وجهان احدهما انها من الغرق
اي تغرق الكفار في جهنم والاخر انه من الاغراق في الامر بمعنى
المبالغة فيه اي تبالغ في نزع النفوس حتى تخرجها من اقاصي
الاجساد وان قلنا ان النازعات النجوم فهو من الاغراق او بمعنى
المبالغة اي تبالغ في نزعها فتقطع الفلك كله وان قلنا انها النفوس
فهو ايضا من الاغراق اي تغرق في المزوج من الجسد واعراب غرقا
مصدر في موضع الحال ونشطا وسبحا ومابعدهما مصادر واسرا
مفعول به وجواب القسم محذوف وهو يبعث الموتى بدلالة ما بعده
عليه من ذكر القيامة وقيل الجواب يوم ترجف الراجفة
تشبيها الرادفة على تقدير حذف لام التاكيد وقيل هو ان في
ذلك لعبرة لمن يخشى وهذا بعيد لبعده عن القسم ولانه اشارة
الى قصة فرعون لا لمعنى القسم يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة

قبل

قيل الواجفة النفخة الاولى في الصور والرادفة النفخة الثانية
لانها تتبعها ولذلك سماها رادفة من قولك ارتدفت الشيء اذا تبعته
وفي الحديث ان بينهما اربعين عاما وقيل الواجفة الموت والرادفة
القيامة وقيل الواجفة الارض من قوله ترجف الارض والجبال
والرادفة السماء لانها تنشق يومئذ والعامل في يوم ترجف محذوف
وهو الجواب المقدر تقديره تبعثون يوم ترجف الراجفة وان جعلنا
يوم ترجف الجواب فالعامل في يوم معنى قوله قلوب يومئذ
واجفة وقوله تتبعها الرادفة في موضع الحال ويحتمل ان يكون
العامل فيه نتبعها قلوب يومئذ واجفة اي شديدة الاضطراب
والوجيف والوجيب بمعنى واحد وارتفع قلوب بالابتداء وواجفة
خبره وقال الزمخشري واجفة صفة والخبر ابصارها خاشعة
ابصارها خاشعة كناية عن الذل والخوف واضافة الابصار
الى القلوب على تجوز والتقدير قلوبا صاحبها يقولون ايا لمردودون
في الحافرة ايذا كنا عظاما نخرة هذه احكاية قول الكفار في الدنيا
ومعناه على الجملة انكار البعث فالهمزة في قولهم ايا لمردودون
للانكار ولذلك اتفق القراء على قراءته بالهمزتين الا ان منهم من يسهل
الثانية ومنهم من خففها واختلفوا في اذا كنا عظاما نخرة فمنهم
من قراه بهمزة واحدة لانه ليس بموضع استفهام ولا انكار ومنهم
من قراه بهمزتين تاكيدا للانكار المتقدم ثم اختلفوا في معنى
الحافرة على ثلاثة اقوال احدها انها الحالة الاولى يقال رجع
فلان في حافرته اذا رجع في حاله الاولى فالمعنى اينا لمردودون
الى الحياة بعد الموت والاخر ان الحافرة الارض بمعنى محفورة
فالمعنى اينا لمردودون الى وجه الارض بعد الدفن في القبور
والثالث ان الحافرة النار والعظام النخرة البالية المتفتتة
وقرئ ناخرة بالف وبحذف الالف وهما بمعنى واحد الا ان خفف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)